

321- تفسير ابن أبي زمنين، سورة الفتح كاملة، ١٢/٤/٦٤٤١

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمني ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - [00:00:00](#)

ايها الاخوة الكرام والاخوات الفاضلات السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الخميس الموافق للحادي والعشرين من شهر ربيع الاخر من عام ستة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - [00:00:12](#)

درسنا في التفسير في كتابه اللي بين ايدينا هو تفسير الامام ابن ابي زمي رحمه الله تعالى سرعت بين ايدينا هي سورة الفتح وسورة الفتح جاءت بعد سورة محمد وكلاهما ذكر فيه - [00:00:30](#)

اسم النبي صلى الله عليه وسلم قال سبحانه وتعالى في سورة محمد وامنوا بما نزل على محمد وقال في الفتح محمد رسول الله السؤال الثاني متشابهتان كلاهما في القتال والجهاد في سبيل الله - [00:00:53](#)

سورة الفتح تكملة لسورة محمد صلى الله عليه وسلم فسورة محمد تحدثت عن الجهاد والقتال ومواجهة اعداء الله السيف والقوة وسورة الفتح جاءت مبشرة بنصر الاسلام وفتحه وعزته وجاءت فتوحات عظيمة - [00:01:15](#)

غنائم عظيمة وهي فاصل بين الحق والباطل واعتراف من المشركين بدين الاسلام وبقوة محمد صلى الله عليه وسلم وسورة الفتح تتحدث عن صلح الحديبية وسماه الله فتحا مع انه لم يحصل هناك فتح لمكة - [00:01:44](#)

كما قال جابر وغيره من الصحابة يظنون ان الفتح فتح مكة الفتح هو فتح خيبر وهو فتح يعني صلح الحديبية لما حصل ما حصل من الصلح واعتراف المشركين بقوة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:11](#)

ثم ويعني وقوع الصلح بينهما يعني حصل ما حصل من اسلام عدد كثير دخول عدد من القبائل في دين الاسلام وفتح الله النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وحصلوا على غنائم عظيمة - [00:02:30](#)

فتوحات ونصر عظيم والمشركون لم يتم هذا الصلح حيث انهم بعد سنتين من الصلح ذلك انه في السنة الثامنة نقضوا الصلح دخل محمد دخل النبي محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:02:51](#)

منتصرين معززين مكرمين بفتح مكة ودخولها وجاء لمكة من ديار المسلمين وبهذا يعني هذا عن العرب وسارعوا للدخول في دين النبي صلى الله عليه وسلم سورة تحدثت عن واقع - [00:03:13](#)

من مواقع النبي صلى الله عليه وسلم وهو جرى وحدث في هذا الصلح السورة تفصل في هذا الصبح تفصيلا عجيبا سورة الفتح نزلت في السفر ونزلت ليلا حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عقد الصلح مع - [00:03:34](#)

المشركين عاد الى مكة ونزلت هذه السورة انا فتحنا لك فتحا مبينا نقرأ ما ذكر الله سبحانه وتعالى في هذه السورة من الايات وان شاء الله نقرأ بيانها نقرأ ما ما بينه - [00:03:58](#)

في تفسيره. تفضل اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا والمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين قال المؤلف رحمه الله تعالى تفسير سورة الفتح وهي مدنية كلها - [00:04:19](#)

قوله تعالى انا افتحنا لك فتحا مبينا الى قوله مستقيما عن يحيى عن قد ادعى انس بن مالك رضي الله عنه ان هذه الآية نزلت عن النبي صلى الله عليه وسلم عند مرجعه من الحديبية. واصحابه مخالطوا الحزن والكآبة. قد حيل بينه وبين مناسكهم ونحو الهدى -

الهدية من الحديدية. فقال لقد انزلت علي اية الله احب الي من الدنيا جميعا فلما تلاها عليه قال رجل من القوم هنيئا مريئا لك يا رسول الله. قد بين الله لنا ما ينفع بك فماذا يفعل بنا؟ فانزل الله ليبشر المؤمنين - [00:04:58](#)

والمؤمنات الى قول فوز عظيم. قال محمد قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا. قيل المعنى قضينا لك باظهار دين الاسلام والنصرة على عدوك وحكمنا لك بذلك ويقال للقاضي الفتح والحديدية اسم بئر يسمى به المكان. قوله ينصرك الله نصرا عزيزا يذل به -

هو الذي انزل يعني اثبت السكينة الوقار بتفسير الحسد. في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم. اي تصديق يعني يصدقونه بكل ما انزل من القرآن ولله جنود السماوات والارض. ينتقم لبعضهم بعض. وكان ذلك عند الله فوزا عظيما. وهي النجاة من النار الى الجنة - [00:05:35](#)

قولوا تعالى الظانين بالله ظن السوء. كانوا يقولون اهلك محمد واصحابه ودينك. عليهم دائرة السوء يعني الهلاك في وساءت مصير ايوبست المصير. وكان الله عزيزا يعني في نعمته حكيما في امره. انا ارسلناك شاهدا - [00:05:59](#)

يعني على امتكم مبشرا بالجن ونذيرا من النار. لتؤمنوا بالله ورسوله. قوله للناس وتعزروه اي تنصروه وتوقروه واي تعظموه يعني النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الكلمة وتسبح يسبح الله تصلوا له بكرة واصيلا البكرة صلاة الصبح واصيلا صلاة - [00:06:18](#)

الظهر والعصر. طيب. بارك الله فيك. قوله تعالى. بارك الله فيك. هذه بداية السورة وفتحتها فاتحة عظيمة في بيان نصر الدين وظهور الاسلام يقول هنا قوله سبحانه وتعالى ان فتحنا لك فتحا مبينا - [00:06:38](#)

هذه يسميها اهل العلم براعة استهلال افتتاح السورة في هذه الجملة العجيبة الجميلة الحسنة انا فتحنا لك فتحا مبينا واذا فتح الله لنبيه فقد فتح المسلمين وللإسلام الفتح العظيم والمراد بالفتح هنا صلح الحديبية - [00:06:57](#)

عند المفسرين وهو ان الله لما يعني قدر هذا الصلح بين المسلمين وبين الكفار واعتراف المشركين دين الاسلام وبمحمد كان ذلك فتحا مبينا لانه عقبه او ظهر بعده فتوحات عظيمة - [00:07:22](#)

ودخول كثير من العرب في هذا الدين نزول هذه الاية كما ذكر المؤلف في حديث انس رضي الله عنه انها نزلت مرجعه من خيبر. ليلا نزلت عليه وهو في سفر - [00:07:44](#)

فهذا شاهد من نزول القرآن ليلا وشاهد من نزول القرآن في السفر لما عاد من الحديبية وهي مكان يعني قريب من مكة على حدود الحرم فلما وصل هذا المكان الحديبية واراد الدخول ارسل عثمان رضي الله عنه - [00:08:02](#)

ليخبر اهل مكة انه جاء للعمرة ولم يأتي للحرب اشيع ان عثمان قتل فلما علم النبي صلى الله عليه وسلم او جاءه الخبر في هذا الخبر تباع تباع ابايح المسلمين على - [00:08:26](#)

على نصرة عثمان وعلى قتال المشركين. فتبايعوا تحت الشجرة كما سيأتي فبايعه الصحابة رضي الله عنهم على الموت وعلى القتال نزلت اية المبايعه يبايعونك تحت الشجرة ثم بعد ذلك تبين ان عثمان لم يقتل - [00:08:44](#)

وانما حبس في مكة ثم عاد قال سبحانه وتعالى فتحنا لك فتحا مبينا قال هنا المؤلف هنا حديث حديث انس رضي الله عنه قال واصحابه مخالطوا الحزن والكآبة يعني لما وصلوا الى مكة ثم - [00:09:06](#)

يعني يعني ثم يمنع من الدخول ويعودون ولم يؤدي العمرة لا شك ان هذا كان سببا في حزنهم وكآبتهم قد حيل بينه وبين مناسكهم ونحروا الهدي بالحديبية وقال لقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لقد انزلت علي - [00:09:28](#)

اية لهي احب الي الدنيا جميعا وفي رواية احب الي مما طلعت عليه الشمس ولما تلاها عليهم قال رجل من القوم هنيئا مريئا لك يا رسول الله. قال بين الله لك لنا قد بين الله لنا ما يفعل بك - [00:09:49](#)

فماذا يفعل بنا؟ فانزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار الى اخر الاية قال ابن ابي زمي فتحنا فتحنا فتحنا لك فتحا مبينا قيل المعنى قضينا لك باظهار دين الاسلام - [00:10:09](#)

والنصرة على عدوي وحكمنا لك بذلك ثم قال الفتح الحكم ويقال للقاضي الفتح وقوله تعالى ربنا افتح بيننا وبين قومنا اياهم قال
انا فتحنا لك فتحا مبينا يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر - [00:10:29](#)

ويتم نعمته عليه ان يغفر لك ذنوبك وهذا وهدي المسألة مرت معنا في سورة محمد فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين
والمؤمنات وهنا قال ليغفر لك ما تقدم من ذنبك. يقول هذا الفتح - [00:10:57](#)

هو سبب لغفران اهلا بك قال النبي صلى الله عليه وسلم يذنب ويقع في الذنوب والمعاصي ويعصي الله حتى تغفر له ذنوبه والا ماذا
يقول النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:21](#)

والانبياء قبله قبله كلهم معصومون من الوقوع في كبائر الذنوب وهم لا يقعون في كبائر الذنوب واما صفائر الذنوب وقد يقع الواحد
منهم فيها باجتهاد او نحوه ثمان الله سبحانه وتعالى - [00:11:38](#)

يذكره وينبهه ويفتح له باب التوبة ويبادر الى الرجوع ولا يبقى على معصيته وهذا معنى قوله تعالى ليغفر لك ما ليغفر لك
الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر - [00:11:58](#)

واخبرت الآية ان النبي صلى الله عليه وسلم غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويتم نعمته عليك النصر والعزة والكرامة التي حصلت
له في هذا الفتح ويهديك صراطا مستقيما - [00:12:16](#)

يعني زيادة على هدايتك الصراط المستقيم يثبتك ويزيدك وينصرك الله نصرا عزيزا المؤلف يذل به اعدائك يعني ينصرك الله على
عدوك ويدل عدوك قال سبحانه وتعالى هو الذي انزل السكينة - [00:12:34](#)

والمراد بالسكينة السكينة الطمأنية يعني اثبت السكينة اثبت يعني انزل يعني اثبت السكينة السكينة التي هي الوقار في
قلوب في قلوب المؤمنين انزل السكينة يعني الله سبحانه وتعالى انزل من عنده سكينة طمأنينة - [00:12:55](#)

انشرحت صدورهم واطمأنت قلوبهم الثبات على الحق وعلى الدين وعرفوا انهم على دين الاسلام وعلى الحق امام الكفار
قال في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا هذا السبب يعني هذي ثمرة - [00:13:21](#)

السكينة يزداد ايمانا مع ايمانهم. عندهم ايمان ويزيدهم الله ايمانا على ايمانهم وتصديقا مع تصديقهم يعني يصدقونه بكل ما انزل من
القرآن طيب اخبر الله سبحانه وتعالى قال ولله جنود السماوات والارض - [00:13:42](#)

هذا خبر من الله سبحانه وتعالى بان القوة للمسلمين وان الجنود حقيقة هم جنود الله عز وجل ولله جنود السماوات والارض وفي هذا
اخبار بقوة الله سبحانه وتعالى السماوات والارض لله عز وجل - [00:14:08](#)

وان ينتقموا لبعضهم من بعض وكان الله عليما حكيما سبحانه وتعالى بكل شيء حكيما فيما يدبره وفي هذا رد يعني وفي هذا
البيان الحكمة من صلح ان الله عليم حكيم - [00:14:26](#)

قال ليدخل المؤمنين. هذا ايضا من ثمرات الصلح ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها عنهم
سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما والمعلم اي نجاة من النار - [00:14:51](#)

الى الجنة والسلامة من النار ودخول الجنة طيب هذي ثمرة بالنسبة للمسلمين. واما الكفار ان الله توعدهم بالوعيد الشديد فقال
ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظالمين بالله فان المنافقين في المدينة - [00:15:08](#)

والمشركين ايضا كانوا يظنون ان الله لن ينصر نبيه وان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة ليعرض نفسه واصحابه للقتل هذا
ظن سيء منهم ولم يعلموا ان الله سينصره - [00:15:35](#)

قال المؤلف هنا كانوا يقولون يهلك محمد واصحابه ظانين بالله ظن السوء قال عليهم دائرة السوء يعني الهلاك يعود عليهم غضب الله
عليهم وعيد شديد توعدهم الله به هؤلاء ولعله طردهم من رحمته - [00:15:53](#)

واعدهم جهنم وساءت مصيرا قال المؤلف وساءت مصيرا اي بنس المصير بنست المصير يعني جهنم التي تنتظره تنتظره ثم اعان
سبحانه وتعالى ولله جنود السماوات والارض جنود السماوات والارض كلها لله والنصر من عند الله - [00:16:19](#)

وكان الله عزيزا حكيما. الاولى عليما حكيما في صلح الحديبية وفي قضائه سبحانه وتعالى بما قضى. وهنا عزيز حكيما لانه ذو عزة

وغلبه قوة وحكيم فيما يدبر وهو ذو علم وذو عزة - 00:16:43

قوله تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا في اثبات اثبات رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وانه شاهد على الامم ومبشر المؤمنين ومنذر الكافرين قال اذا علمتم ذلك لاجل ان تؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه - 00:17:02

يؤمن به حق الايمان تنصروه حق النصر وتجلدوه وتعظموه وتوقروه صلى الله عليه وسلم وتسبح الله بكرة واصيلا. تسبيح هو التنزيه اصله اصله التنزيه والذكر وتعظيم الله سبحانه وتعالى. ويدخل في ذلك الصلاة لانها تسمى سبحة - 00:17:25

وقال بكرة واصيلا قال يدخل في ذلك اطراف النهار وهي الفجر الظهر او العصر هذي الامانة من دخوله الان تنتقل الايات الى بيان موقف من مواقف من مواقف منافقي الاعراب - 00:17:53

وهم ليسوا اه من اه فيهم فيهم منافقون وفيهم ضعفاء ايمان احسن الله اليك قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله نبايع رسول الله انما يبايع الله وهذا يوم الحديبية وهي بيعة الرضوان. بايعوه على الا يفروا - 00:18:21

في تفسير السدي يقول فعل الله بهم الخير افضل من فعل في امر البيعة. وعن يحيى عن ابن لهيئة يوم بيعة رسول الله تحت الشجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عثمان بن عفان الى قريش في مكة يدعو الى الاسلام. فلما راث عليهما يبقى عليم ظن رسول الله ان عثمان قد قدر به فقتل - 00:18:45

فقال لاصحابي اني لا اظن عثمان الا قد غدر به. فان فعلوا فقد نقضوا العهد فبايعوني على الصبر والا تجدوه قوله تعالى فمن نكت فانما ينكت على نفسه. ايظا النكت يعني يرجع - 00:19:09

محمد على نفسي ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما يا اهل الجنة. سيقول لك المخلفون من الاعراب يعني المنافقين المتخلفين الجهاد في تفسيره في تفسير الحسن شغلنا اموالنا واهلنا خفنا عليهم الضيعة فذلك الذي منعنا ان نكون معك في الجهاد - 00:19:24

استغفر لنا يا رب. قولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم. اي يعتذرون بالباطل. قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا ان يهلككم بنفاقكم ويدخلكم النار. او اراد بكم نفعا ان يرحمكم بايمان يمن به عليكم. وقد اخبر النبي بعد هذه الاية انه لا يتوب عليهم في - 00:19:44

لن يغفر الله لهم. بل ظننتم ان ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدأ كان المنافقون يقولون لن يرجع محمد الى المدينة ابدأ. وكنتم قوما بورا يعني فاسدين. قال محمد البور في بعض اللغات الفاسدة - 00:20:04

قالوا اصبح عمى اصبحت اعماله نورا مبطله. واصبح ديار النور اي معطلة خرابا قوله تعالى ولله ملك السماوات والارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء. ولا يشاء ان يغفر الا لمن تاب من الشرك وبرئ من النفاق - 00:20:21

عذب من اقام عليه حتى يموت. وكان الله غفورا رحيم. لمن امن سيكون المخلفون اذا انطلقتم الى مظالم لتأخذوها وهم المنافقون ترونا يقولونه للمؤمنين تتبعكم وهذا حين ارادوا ان يخرجوا الى خيبر - 00:20:41

احب الخروج ليصيبوا من الغريم. قد كان الله وعدها للنبي صلى الله عليه وسلم. فلم يترك صلى الله عليه وسلم احدا من المنافقين يخرج معه الى خيبر الله بذلك وانما كانت من شيء بيعة رضوان يوم الحديبية - 00:20:57

يريدون ان يبذلوا كلام الله كلا تتبعون لن تخرجوا لن تخرجوا معنا. كذلك قال الله من قبل الا تخرجوا. فسيقولون تحشدونا اي تمنعوننا من الخروج معكم انما تمنعوننا من الخروج معكم الحسد. قال الله بل كانوا لا يفقهون الا قليلا - 00:21:13

عن الله ثم استهلى المؤمنين فقال الا قليلا فهم الذين يفقهون عن الله قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد. والبأس القتال تقتالونهم او يسلمون اي تقال تدلونهم على الاسلام. قال - 00:21:33

الحسن والمجاهد هم اهل فارس. ان تطيعوا يؤتيكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل. قال الكلبي يوم الحليبية عذر الله عند ذلك اهل الزمان فقال ليس على الاعمى حرج يعني اثم ولا على الاعرج حرج ان يتخلفوا عن الغزوة - 00:21:49

ولا على المريض حرج وصارت الرخصة لهم في الغزو ووضع عنهم طيب بارك الله فيك هذا موقف اه من تخلف من الاعراب هل هم

منافقون او ضعفاء ايمان خلاف بين المفسرين - 00:22:08

وبعضهم ذكر او حكموا على انهم من منافقي الاعراب وبعضهم قال لا ليسوا من منافقي الاعراب وانما هم من ضعفاء الايمان الذين يعني عندهم ضعفهم في ايمانهم يقال هنا اه قال سبحانه وتعالى ان الذين يبايعونك عندما يبايعون الله - 00:22:26
هذه بيعة الرضوان كما ذكر هنا وسيأتي بيانها ايضا في الآية التي تأتي انما يبايعون الله هذي بيعة الرضوان لما يعني الشيعة ان عثمان رضي الله عنه قتل في مكة - 00:23:03

وقال النبي صلى الله عليه وسلم بايعوني على قتلي المشركين بايعوه صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة قال هنا ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله لو لو سئلت يا يعني البيعة قد وقعت والايات نزلت بعد البيعة لانها نزلت الايات بعد رجوعه - 00:23:21
كيف يقول يبايعونك وهم قد بايعوا وانتها هنا يأتي الفعل المضارع لاستحضار الصورة كأنك تشاهد امامك هذه البيعة امامك. كأنهم يبايعون الان ان الذين بايعون يبايعونك انما يبايعون الله. يقول هم في الحقيقة يبايعون الله في - 00:23:46
في يعني في في في نصر الدين وتعزيز الدين ونصر الرسول صلى الله عليه وسلم يعني هذا في تشریف تشریف لهم ان البيعة حقيقة هي بيعة مع الله سبحانه وتعالى. لانهم ينصرون دينه وينصرون رسوله - 00:24:09

قال يد الله فوق ايديهم بيان للبيع وان الله وانها وان وان حقيقة وان حقيقتها هي بيعة بين بين المسلمين بين الله وبين المسلمين ولذلك بين قال يد الله فوق ايديه - 00:24:29
وقوله بيد الله فيها اثبات جدل الله على الوجه اللائق الذي اثبته الله لنفسه فقال يد الله واثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم ونحن نثبت ما اثبته الله له - 00:24:47

من غير تحريف ولا تأويل ولا تعطيل ولا تكييف وانما نثبت ما اثبت الله ونقول يد حقيقة الله اعلم بكيفيتها. هذا هو المنهج السليم في جميع صفات الله الفعلية - 00:25:01
الذاتية او غيرها يقول فمن نكت هذا العهد ونقظه ولم اه يعني يستمر في بيعته فانما يركز على نفسه يقول يرجع على نفسه النكت والنقض ويعني هذا كله يرجع لنفسه - 00:25:18
ومن اوفى واستمر بعهدده ولم ينقض العهد فان الله وعده بهذا الوعد الكريم سيؤتيه اجرا عظيما وهو الفوز في الدنيا والاخرة وفي جنات النعيم قال سبحانه وتعالى سيقول لك المخلفون الاعراب. النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية وسيعود الى المدينة - 00:25:44

ولما عاد اخبر الله عن موقف الاعراب مثل ما ذكرنا المؤلف يرى ان هؤلاء منافقون يقول المنافقين المتخلفين عن الجهاد في تفسير الحسنات يقول سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلنا اموالنا واهلنا - 00:26:07
يقول خفنا عليهم الضيعة ذلك الذي منعنا ان تكون ان نكون معك في الجهاد يعني واستغفر لنا يقولون بالسنة ما ليس في قلوبهم يعتذرون بالباطل قل فمن يملك لك لكم من الله؟ فقل فمن يملك لكم من الله شيء ان اراد بكم برا بالهلاك - 00:26:26
او نفعنا بالرحمة كان بل كان الله بما تعملون خبيرا هنا وقفة وهي قول الله سبحانه وتعالى قولهم فاستغفر لنا المنافقون ويأتون النبي صلى الله عليه وسلم ويطلبون منه الاستغفار المنافقون اذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوو رؤوسهم - 00:26:51
ولا يريدون الاستغفار. وهؤلاء يقبلون ويعتذرون ويطلبون من النبي ان يستغفر لهم. ولذلك قال بعضهم ان هؤلاء المتخلفين من الاعراب كانوا ظعفاء ما ولن يكونوا من المنافقين لان الله لم يحكم عليهم بالنفاق - 00:27:19
ولانهم يطلبون الاستغفار هذا رأيي ورجعه كثير من المفسرين وبعضهم قال المتخلفون منافقون وقول فاستغفر لنا انما يقولونه بالسنة فقط كما اخبر الله سبحانه يقولون بالسنة ما ليس في قلوبهم - 00:27:40

وانما هو مجرد فقط دعوة لا حقيقة لها ولكن الذي يظهر انهم كانوا يعني ضعفاء ايمان يقول هنا بل ظننتم انقلب الرسول والمؤمنون الى اهلهم ابدا هذا ظنكم الظن السيء - 00:27:59
انكم تظنون ان الرسول لن يرجع. وانه سيهلك وكنت مقاوما بورا اي هلكى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فان اعتدنا الكافرين سعيرا

يقول الذي لا يؤمن بالله ورسوله ولا يدخل في دين الاسلام فان الله توعده - [00:28:21](#)

وهي نار جهنم قال ولله ملك السماوات والارض يغفر لمن يشاء ويعدل من يشاء وكان الله غفورا رحيما هذا فيه دلالة على ان هؤلاء الذين اعتذروا وطلب المغفرة انهم عرضوا انفسهم - [00:28:43](#)

لمغفرة الله ورحمته وفي هذه الآية تأكيد على سعة رحمته ومغفرته لمن تاب وعاد سواء من هؤلاء الاعراب المتخلفين او غيرهم ثم هنا يقول سبحانه وتعالى يقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها - [00:29:05](#)

المؤلف لا يزال في ان ان المخلفين هم منافقون وذكرنا ذكرنا ان هؤلاء يعني قولان للمفسرين قال سيقول المخلفون قل للمخلفين وغيرها لماذا سماهم مخلفين؟ لانهم تخلفوا تخلفوا عن الغزوة فخلفوا وتركوا - [00:29:33](#)

تركهم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأتوا معه تركوه فتركهم اذا انطلقتم الى مغانم لتأخذوها قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عاد من فتح من فتح الحديبية او مصنف الحديبية في ذي القعدة - [00:30:03](#)

آلا لما رجع الى المدينة خرج في سفر السنة السابعة في اول السنة السابعة الى خيبر ففتح وغنم منها مغانم كثيرة السورة تحدثت عن صلح الحديبية وتحدثت عن فتح خيبر - [00:30:27](#)

يقول هنا خرجوا الى خيبر يصيبه من من الغنائم فجاء هؤلاء المتخلفون يريدون الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم فمنعهم صلى الله عليه وسلم لانهم لم يبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم ولم يخرجوا معه - [00:30:49](#)

قل لن تخرجوا معي ابدا ولن قل لن تخرجوا قال هنا يقول المخلفون اذا انطلقتم اعذرونا نتبعكم. قل لن تتبعنا كذلك وقال الله من قبل. فسيقول بل تحسدون كانوا لا يفقهون الا قليلا - [00:31:09](#)

قال هنا يريدون ان يبدلوا كلام الله لان الله حكم عليهم بعدم الخروج كذلك قال الله من قبل الا تخرجوا فسيقولون بل تحسدونا اي تمنعونا من الخروج كانوا لا يفقهون الا قليلا. حكم الله عليهم - [00:31:40](#)

فانهم لا يفقهون الا قليلا منهم او الا فقها الا فقها قليلا قال سبحانه وتعالى قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي بأس شديد. هذا دليل على انهم ليسوا منافقين - [00:31:58](#)

لان المنافق لا يدعى للجهاد وهؤلاء يعني فتح الله لهم باب التوبة وفتح لهم ايضا باب القتال والجهاد وتقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتيكم الله اجرا حسنا وان تولي وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما - [00:32:13](#)

ما المراد في قوم اولي بأس شديد اختلف المفسرون قائل هنا ان ان الحسن ومجاهد يقول هم اهل فارس وقيل غير ذلك ان لم يحدد والله اعلم بهم من هم - [00:32:38](#)

يقاتلوهم او انفسهم فان تطيعوه يؤتيكم الله اجرا حسنا وهو الفوز بجنت النعيم والاجر العظيم والغنائم والنصر وان تتولوا كما توليتم من قبل يعد بكم عذابا اليما. طيب يقول ثم الله سبحانه وتعالى عذر - [00:32:56](#)

اصحاب الاعذار المريض والاعرج والاعمى ونحوهم هؤلاء اصحاب الزمانة معذورين عن الجهاد لانهم لما تحدث سبحانه وتعالى عن تخلف هؤلاء المتخلفين بين من الذين لهم بالتخلف نواصل الايات تفضل احسن الله قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين اذ

يبايعونك تحت الشجرة. قال جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كانت سمرة بايعناه تحت - [00:33:19](#)

كنا نريد الفا واربع مئة وعمر اخذ بيدي فبايعناه كل ابناءنا وكلنا غير جد ابن قيس اختبأ تحت ابط بعينه قال جابر ولم نباع عند شجرة الا الا الشجرة التي بالحديبية - [00:33:54](#)

قال فعلم ما في قلوبهم انهم صالحون. فانزل السكينة عليه في تفسير حسن السكينة الوقار واثابه فتحا قريبا يعني خيبر ومغالب كثيرة يأخذونها يأخذها المؤمنون الى يوم القيامة وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها. وكف ايدي الناس عنكم وهم اسد وغطفان كانوا خيبر. وكان الله قد وعد نبيه - [00:34:11](#)

فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوجهوا راياتهم الى هموا الى غطفان. واسد فبلغهم ذلك فالقى الله في قلوبهم الرعب فهربوا من احتلال البيتيم فهو قوله وكف ايدي الناس عنكم الى اخر الاية هذا تفسير الكلام. قول واخرى لم عليها يعني بعد قد احاط الله -

يقول اعلم انكم ستظفرون بها وتفتحونها. يعني كل غنيمة يغنمها المسلمون الى يوم القيامة. ولو قاتلكم الذين كفروا في تلك ثم لا يجدون وليا. يمنهم من ذلك القتل الذي يقتلهم المؤمنون ولا نصيرا ينتصر لهم. [00:34:57](#) سنة الله -

التي قد خرجت من قبل اي قتل من اظهر الشرك. اذ امر النبي بالقتال. قال محمد سنة الله منصوب بمعنى السنة سن الله قولوا تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم اذ بفضل مكة من بعدنا اظهركم عليهم. قال الكلبي كان هذا يوم - [00:35:17](#)

فان المشركين من اهل مكة كانوا قاتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شيء من رمي نبل وحجارة بين الفريقين. ثم هزم الله المشركين وهم ببطن مكة فهزموا حتى دخلوا مكة. ثم كف الله - [00:35:37](#)

هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام. صد المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت. انحر ونحر اصحاب الهدي في الحديبية وقوله والهدية معكوفة اي محبوسة ان يبلغ محله - [00:35:52](#)

قال محمد يقال عكفته عن كذا اذا حبسته ومنه العاكف في المسجد انما هو الذي يحبس نفسه فيه والمحل المنحر ونصب الهدية على معنى صدوكم وصدوا الهدي معكوفاً. ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات بمكة - [00:36:07](#)

يدينون يدينون بالتقية. لم تعلموهم ان تطأوهم فتقتلوهم. وتصيبكم منهم معرفة. يعني اثم بغير علم كيف تقتلون بغير علم يدخل الله في رحمته عن الاسلام من يشاء فيسلم وقد فعل الله ذلك. قال الله تعالى لو تزينوا - [00:36:25](#)

رجال المسلمون من المشركين والمشركون من المسلمين فصار المشركون محضا لعذبتنا الذين كفروا منهم عذابا اليما اي لسلطانكم عليهم اذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية. هم المشركون صدوا نبي الله يوم الحديبية عن المسجد الحرام - [00:36:44](#)

حبس الهدي ان يبلغ محله. وانما حملهم على ذلك حمية جاهلية والتماسك بها. فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين هي لا اله الا الله وكانوا احق بها واهلها في الدنيا وعليها وقع الثواب في الآخرة. طيب بارك الله فيك - [00:37:03](#)

طيب هذه البيعة الرضوان التي قال الله سبحانه وتعالى فيها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة وهذه هي بين الله ثمرة هذه البيعة وهو ما تسمى ببيعة الرضوان ان الله رضي - [00:37:26](#)

عن كل من بايع كما جاء في حديث جابر بايعوا تحت الشجرة سمرة عظيمة بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم تحتها قال وكأن اربع عشرة مياة يعني الف واربع مئة - [00:37:43](#)

يبايعه الا رجل يقال له الجد ابن قيس كان منافقا فاخفى تحت ابط بعيه ولم يبايع قال الله سبحانه وتعالى فعلم ما في قلوبهم انهم صادقون وناصروا نبيه واول ناصر نبيه فانزل الله عليهم السكينة اي ثبتهم - [00:37:58](#)

وانزل الوقار عليهم واثابهم يعني جازاهم فتحا قريبا وهي خير ومغانم كثيرة يأخذونها اي يأخذونها هذه المظالم وغيرها وعدكم اللهم غانموا وعدكم اللهم غانم كثيرا ان تأخذونها. اي فتوحات عظيمة بعد هذا الفتح - [00:38:24](#)

مثل ما ذكرنا صلح حلوي الصلح الحديبية كان فتحا عظيما بعده بدأت الغنائم ولنصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كف ايدي الناس عنكم قال هنا المراد بهم هم قبيلة اسد وغطفان - [00:38:46](#)

الذين حاولوا يعني الغدر بالنبي صلى الله عليه وسلم فكف الله كف ايديهم وصدهم ومنعهم والقي الرعب في قلوبهم كفى ايديهم قصف ايدي الناس عنكم ولتكون اية المؤمنين اي هذه هذا الفتح اية عظيمة دالة على قدرة الله سبحانه وتعالى. وما - [00:39:03](#)

منحهم من الغنائم اية دالة على نصر هذا الدين قال ويهديكم الصراط المستقيم يزيدكم هدى وثباتا على هذا الدين قال واخرى لم تقدروا عليها قد احاط الله بها اخرى لم تقدروا عليها لكن الله احاط بها - [00:39:33](#)

يعني الله اعلم انكم ستظهرون يقول اعلم انكم بها وتفتحونها يعني كل غنيمة يغنمها المسلمون الى يوم القيامة. اخرى ان تقضوا عليها قد احاط الله بها. وكان الله على كل شيء قديرا. يعني ان الله قدرها لهم - [00:39:58](#)

بقدرته سبحانه وتعالى وفضله سبحانه وتعالى ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار. يقول لو وقع لو وقع قتال فان الله سينصر رسوله صلى الله عليه وسلم وسيقضي في قلوبهم الرعب - [00:40:17](#)

فيفرون ويولون الدبار ولن يجدوا من ينصرهم او يتولى امرهم وهذي سنة الله التي سنها الله في عبادته المؤمنين بان ينصر

اوليائه ويهزم اعداءه قوله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم - [00:40:36](#)

يعني في صلح الحديبية. بمعنى ان الله منع القتال. ما الحكمة ببطن مكة مع انه في الحديبية على حدود الحرم سماه بطن مكة

لماذا هذه اشارة الى ان الحرم كله حكمه - [00:40:56](#)

حكم المسجد الحرام لان في اية اخرى قال قالوا صدوكم عن المسجد الحرام وما سيأتي والهدي معكم صندوق مع المسجد الحرام مع

انهم صدوه عن مكة وعن دخول الحرم يسمى - [00:41:15](#)

الحرم كله سماه مسجد الحرام يقول بعد ان اظفر بعد ان اظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا اللهم منع القتال لحكم عظيمة كما

سيأتي قال هم الذين كفروا صدوق المسجد الحرام والهدي معكم صدوكم وصدوا هديكم - [00:41:33](#)

وهو معكم محبوس عن يبلغ محله وهو نحره في مكة وفي الحرم ولولا رجال مؤمنون هذا العلة والسبب لماذا الله السلف القتل عنهم

ومنعهم من القتل بوجود مؤمنين قد اخفوا اسلامهم بين ظهرائي المشركين في مكة - [00:41:54](#)

ولو دخل المسلمون وقاتلوا لا تعرض هؤلاء للقتل وهم ضعفاء مساكين ومؤمنون رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم انتم ان

تطأوه بمعنى ان يقع منكم قتال عليهم وتصيبكم منه معرة يعني تعير يعيركم الكفار انكم قتلتم - [00:42:17](#)

قتلتم اصحابكم المؤمنين بغير علم قال ايضا من الحكمة الاخرى ليدخل الله في رحمته من يشاء فمنع قتال لسببين اولاً لوجود وجود

بعض المؤمنين بين ظهرائي الكفار لم لم يعلم بهم - [00:42:40](#)

والامر الثاني لان الله جعل هذا الصلح سببا في دخول كثير تصور ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء في صنع الحديبية بالف واربع

مئة رجل ثم بعد سنتين يدخل مكة بعشرة الاف - [00:43:00](#)

فرق كبير خلال سنتين هذا معنى ليدخل الله في رحمته من يشاء يقول لو تزيلوا انعزلوا هؤلاء المؤمنين تميزوا عن الكفار تعذب الذي

كفر منهم عذابا اليم لانهم مستحقون للتعذيب - [00:43:18](#)

والكفار الذي سبب ان سبب منعهم المؤمنين دخول مكة هي الحمية وهي الانفة والكبر الجاهلية ولكن الله سبحانه وتعالى ثبت ثبت

نبيه اصحابه اصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم على اساس انزل السكينة وثبتهم والزمهم كلمة التقوى وهي كلمة التوحيد والايمان -

[00:43:35](#)

وتمسكوا بها وهم اولى بها واحق بها خاتمة السورة في هذه الايات تفضل احسن الله اليك قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا

بالحق. لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون - [00:44:02](#)

كان الرسول صلى الله عليه وسلم في تفسير الكلب رأى في المنام في خروجه الى المدينة كأنه بمكة. واصحابه قد حلقوا وقصروا

فاخبر رسول وبذلك المؤمنين. استبشروا وقالوا وحي. فلما رجع رسول الله من الحريقي اغتاب الناس فقالوا رأى فلم يكن الذي رأى.

فقال الله عز وجل - [00:44:24](#)

لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق. لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله وامنين قال محمد ذكر بعض العلماء ان العرب تستثني في

الامر الذي لابد منه. ومنه قول الله عز وجل تدخلن المسجد الحرام. عزم لهم بالدخول - [00:44:44](#)

قال يحيى وكان رسول الله صالح المشركين على ان يرجع عامه ذلك ويرجع من قابل ويقيم بمكة ثلاثة ايام. فنحر رسول الله صلى

الله عليه وسلم اصحاب الهدي في الحديبية. فحلقوا وقصروا ثم ادخله الله - [00:45:01](#)

العام المقبل مكة. واصحابه امنين فحلقوا وقصروا. فعلوا ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا. يعني فتح خيبر والذي ارسل

رسوله بالهدى ودين الحق الاسلام. يظهره على الدين كله بتفسير الى حسن حتى يحكم على الاديان. وتفسير ابن عباس حتى يظهر -

[00:45:16](#)

حتى يظهر النبي على الدين كله اي على شرائع الدين كلها فلم يقبض رسول الله حتى اتم الله ذلك. قوله تعالى شداء على الكفار

رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يعني الصلوات الخمس يبتغون فضلا من الله ورضوانا بالصلاة والصوم والدين كله في - [00:45:36](#)

ما هم في وجوههم من اثر السجود. قال بعضهم سماهم في الآخرين يقومون هر محجلين من اثر الوضوء. ذلك مثلهم في التوراة اي نعتوه في الانجيل اي ونعتمد في الانجيل فزرع اخرج شطاً. النعت الاول في التوراة والنعج الآخر بالانجيل - [00:45:59](#)
في راحة باشر وشده فاستغلظ اي فاشتد واستوى على سوقه اي اصوله. قال محمد يقال قد اشراً الزرع فهو مخطئ اذا ومعنا ازره اعانه وقواه والسوق جمع ساق. يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار. اي يخرجون فيكونون قليلا كالزرع حين يخرج ضعيفا. فيفسرون -

[00:46:18](#)

اشبههم بالزرع يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار يقول انما يفعل ذلك بان ليغيظ بهم الكفار. وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما هي الجنة طيب بارك الله فيك - [00:46:44](#)

طيب قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا النبي صلى الله عليه وسلم اخبر اصحابه في المدينة قبل الخروج الى الحديبية انه يدخل مكة محرما هو واصحابه ويطوفون بالبيت ويؤدون العمرة ويحلقون رؤوسهم وينحرون هديهم ويرجعون - [00:47:02](#)
فاستبشر الصحابة بذلك فخرجوا جميعا معه. فلما وقع ما وقع من صلح الحديبية ولم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم ولا حرم جاء عمر رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله - [00:47:23](#)

قد وعدتنا ونحن في المدينة ان ندخل معتمرين وان ننحر هجنا في مكة وان نحرق رؤوسنا. اين ذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم اقتلك هذا العام فقال لا فقال اذا يأتي ان شاء الله - [00:47:38](#)

وانزل الله هذه الآية تصديقا لرسوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحرق اي انها رؤيا حقا تدخلن تأكيد لدخولهم ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم فدخلوا عام آآ يعني آآ عام - [00:47:54](#)

وهي عمرة القضاء التي قاضى بها اهل مكة. والمراد بعمرة القضاء وسنة القضاء ليس المراد بها قضاء العمرة فان العمرة الاولى قد تمت ولكن سمي عمرة القضاء لانه قاضى اهل مكة - [00:48:16](#)

يعني اتفق معهم هذا معنى القضاء واما العمرة الاولى فقد تمت لان الانسان اذا جاء محرما الى مكة ثم منع سبب من اسباب القاهرة فانه يعني آآ يحلق وينحر - [00:48:32](#)

وهذا ما يسمى بالاحصاء. وقد تمت عمرته. قد تمت عمرته لا تدخل المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤوسكم مقصرين. فدخلوا في العام المقبل قال فعني ما لم تعلموا - [00:48:58](#)

اي في حكمه سبحانه وتعالى فجعل من دون ذلك فتحا قريبا هو فتح خيبر. وحصلوا على غنائم عظيمة قال الله سبحانه وتعالى في اثبات لسان الرسول والدين واطهاره على الكفار قال هو الذي ارسل رسوله بالهدى - [00:49:16](#)

لما قال اهل مكة لما كتب النبي صلى الله عليه وسلم العهد والعقد الذي جرى في صلح قال من محمد رسول الله اعترض المشركون قالوا لا تكتب رسول الله قل محمد ابن عبد الله - [00:49:34](#)

لو اعترفنا بانك رسول لامنا بك واثبت الله له وقال محمد رسول الله وقال هو الذي ارسل رسوله الهدى هو دين الحق الهدى الاسلام والعلم النافع ودين الحق العمل الصالح - [00:49:50](#)

يظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا شاهدا على ان على ان محمدا رسول الله ثم الله سبحانه وتعالى اثنى في اخر السورة بهذه الآية وهذه الآية كما قال بعض اهل العلم - [00:50:07](#)

قد جمعت حروف الهجاء في هذه الآية وكذلك اية ال عمران ثم انزل عليكم من بعد الغم امة النعاس يقول محمد رسول الله صدق المشركون او اعترضوا هو رسول الله - [00:50:27](#)

واما اصحابه فقد اثنى الله عليهم في هذه الآية لما اصابهم من الكآبة والحزن الله سبحانه وتعالى عوضهم بهذه الايات قال والذين معه اي اصحابه اشداء على الكفار قوة وظاهرة على الكفار رحماء بينهم متواجدين متراحمين - [00:50:46](#)

هذه علاقتهم واما حالهم مع ربهم قال ركعا سجدا اي كثيروا الصلاة يبتغون فضلا من الله ورضوانه يعني يلتمسون الرضا من الله والفضل في نجوم من اثر السجود من كثرة الصلاة - [00:51:08](#)

ذلك مثل في التوراة اما مثلاً في الانجيل وهو كزرع اخرج شطاً الزرع اذا اخرج فراقه وقوي واستغرب فازره يعني قواه واستغرب واشتد قال فاستوى على سوقه يعني على سوق جمع سوق - [00:51:29](#)

قال يعجب الزراع اذا نظروا اليه والمقصود في ذلك هو غيظ الكفار بقوة الاسلام قال الله سبحانه وتعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيماً منهم اين - [00:51:49](#)

من الذين امنوا وعملوا الصالحات من صحابة النبي ومن جاء بعدهم ومن هنا بيانية وليست تمريضية ما يفهمه بعض الجهال وانما هو في الحقيقة لو قلنا تبعية يعني بعض الصحابة وهذا غير صحيح - [00:52:06](#)

وانما نقول بيانية لان هذا يدخل فيه جميع الصحابة ومن تبعه وتبع دين دين الاسلام. وعدهم باي شيء المغفرة والعفو ازالة الذنوب عنهم الاجر العظيم وهو الفوز بجنت النعيم الحقيقة يعني سورة عظيمة جدا - [00:52:22](#)

يعني حكى عن واقع النبي صلى الله عليه وسلم وواقع اصحابه واثبت عليهم وتحدثت عن هذا الصلح العظيم وهو صلح الحديبية ونصر الاسلام والمسلمين في هذا الصرح العظيم اسأل الله ان ينفعنا بما سمعنا وبما قلنا وان يوفقنا واياكم لطاعته. ان شاء الله نلتقي نحن انا واياكم ان شاء الله في لقاء قادم. نستكمل فيه ما تبقى - [00:52:48](#)

من هذا التفسير والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:53:14](#)